

أهمية التعاطف ووحدة القلوب بين المسؤولين
المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني (ره)
الحضور: رئيس ونواب مجلس الشورى الإسلامي
الزمان: ١٣٩٤/٣/٦ ش. ١٤٣٦/٨/٨ هـ. ٢٧/٥/٢٠١٥ م.
المناسبة: بداية السنة الرابعة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أرحب بالإخوة والأخوات الأعزاء، وأبارك لكل الإخوة والأخوات أيام شعبان ومجمل هذا الشهر الذي هو شهر الذكر والعبادة والتوجه إلى الله والخشوع. هذه الفرص - فرص شهر شعبان وشهر رمضان وشهر رجب - فرص مغنمة، خصوصاً بالنسبة لنا ولكم من المسؤولين. الجوهر الأساسي للمجتمع الإسلامي في النظام الإسلامي هو التعبد والإيمان والعمل الصالح لكل واحد من أبناء الشعب. هذا هو أساس القضية كما لاحظتم في هذه الآيات التي تلاها المقرئ الكريم (٢). الشيء الذي يجعل ملائكة الله تقول لكل أبناء البشر ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (٣) وهو شيء مهم للغاية هو الإيمان والتعبد والعمل الصالح لدى أبناء البشر، بيد أن المسؤولين مخاطبون ومعنيون بهذا الكلام على نحو مضاعف. كلما كانت المسؤولية أكبر وأثقل كلما كان هذا الخطاب أشد وأصعب وأثقل تجاه صاحب المسؤولية. علينا إيجاد هذه الحالة في أنفسنا، بمعنى أن نيابة مجلس الشورى الإسلامي، والمسؤولية في الحكومة والمسؤولية في القوات المسلحة والمسؤولية في السلطة القضائية هي أمور يجب أن يكون الشيء الأول الذي تضعه على عواتقنا من واجبات هو إيجاد الصلة والارتباط الأقوى بالله تعالى، وتحقيق العبودية الأفضل والأكثر إخلاصاً؛ هذا ما ينبغي أن لا نغفل عنه.

نعم، عندما يضعون على عاتقنا مسؤولية فإن ساحة تلك المسؤولية ستكون ساحة واجبتنا الأساسي، وعلينا أن نتابع ذلك الواجب، ولكن قبل ذلك وأثناء ذلك وفي نهاية ذلك، ما ينبغي أن يكون مهماً بالنسبة لنا ونصب أعيننا هو ما الذي ينبغي أن نفعله لنعمل بواجباتنا

الإلهية ويكون تعبدنا وإخلاصنا وعملنا الصالح بمستوى جيد. هذا هو الواجب الذي ينبغي على المسؤولين التنبه له كثيراً.

طيب، هذه الأشهر فرصة كبيرة - شهر شعبان وشهر رمضان - إنها فرص كبيرة. الأدعية الواردة في هذه الأشهر تفتح الطريق أمامنا. أنا وأنتم إذا أردنا أن نتكلم مع ربنا سبحانه وتعالى ونطلب منه شيئاً، الحقيقة أننا لا نجد ذلك بصورة صحيحة. وهذه الأدعية تعلمنا بأبلغ اللغات ما الذي نطلبه من الله تعالى وكيف نتكلم معه. هذه المناجاة الشعبانية الشريفة والفقرات الموثقة في هذا الدعاء من أوله إلى آخره، كل واحدة منها بحر من المعرفة. بالإضافة إلى ذلك فهي تعلمنا كيف نتحدث مع الله وما الذي نطلبه من الله. «الهي هب لي قلباً يدينه منك شوقه ولساناً يرفع إليك صدقه ونظراً يقربه منك حقه» (٤). لاحظوا، هناك ثلاث نقاط مفاتيحية أساسية في هذه الفقرة القصيرة من الدعاء. هب لي قلباً يدينه الشوق منك. ينبغي أن يكون هذا الشوق موجوداً في الفؤاد. تلوثنا بالماديات والمعاصي والأطماع والحرص يقتل هذا الشوق في قلوبنا. والأنس بالقرآن ومصاحبته والأنس بالأدعية والنوافل وأداء الفرائض بشكل صحيح يثير هذا الشوق في القلوب ويؤججه. يدينه منك شوقه. هذا الشوق يقرب القلب من الله. ولساناً يرفع إليك صدقه. اللسان الصادق والكلام الصادق. هذا الكلام الصادق يرتفع إلى الله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٥). الكلام الصحيح والحديث الصادق والكلام الصميمي، والكلام الذي لا تشوبه شوائب الماديات والأنانية وعبادة الهوى وما إلى ذلك، كلام يرتفع نحو الله. «وَنَظْرًا يَقْرَبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ»، النظرة الحققة الحقيقية والنظر للأمور والقضايا بحقية ومن دون تحيز ومن دون نزوات وأهواء وطمع في الماديات والمكاسب، هب لنا النظر للأمور نظرة حق وبانحياز للحق واتباع لخطى الحق، اجعلنا ممن ينظرون للأمور بهذه العين؛ عندئذ سيقرب القلب إلى الله. لاحظوا أنها تعلمنا أسلوب التحدث مع الله، وتقول لنا ما الذي نطلبه من الله.

الواجبات جسيمة، وإذا أردنا أداء هذه الواجبات نحتاج إلى تمتين هذه العلاقة. ينبغي تقوية العلاقة والحفاظ عليها وتعزيزها باستمرار دائماً. وهذا هو مبرر الذكر الدائم، وحين شرعت الصلاة يومياً وبتناوب فمن أجل أن لا نصاب بالغفلة. من أكبر نعم الله إيجاب الصلاة علينا. لو لم يوجبوا علينا الصلاة لغرقنا في الغفلة؛ حين تنهضون صباحاً من النوم تتوجهون إلى

ذكر الله، وفي وقت الظهيرة ووسط مشاغلكم الحياتية والمعيشية تتذكرون الله، وفي الليل أي في نهاية يوم من الجِدِّ والجهد والسعي والعمل تتذكرون الله.

يقول الشاعر:

بذكر وجهك أذهب إلى فراشي

وعلى أملك أرفع رأسي من الفراش (٦)

هذا هو الترتيب والبرنامج الذي قرره لنا. هل نعمل به؟ إذا عملنا به نستطيع أن نكون واثقين بأن «أخرجني من الدنيا سالماً» (٧) - وهذا في أدعيتنا - نستطيع الاطمئنان إلى أننا سنخرج من هذه الدار سالمين. ورد في دعاء الصحيفة السجادية: «اللهم... أمتنا مهتدين غير ضالين طائعين غير مُستكرهين تائبين غير عاصين ولا مُصرين» (٨)، أمتنا ونحن مهتدون وبحيث تكون فينا رغبة نحو العالم الآخر. الكفار ليسوا كذلك والفساق ليسوا كذلك، بل تأتيهم الملائكة فوق رؤوسهم وتقول لهم عنوة: ﴿أخرجوا أنفسكم﴾ (٩). أما المؤمنين فلا، إنهم مطمئنون إلى الجانب الآخر وينتقلون إليه عن طوع ورغبة، ويغضون الطرف عن الأشياء الزائلة، ولكن يفتحون أعينهم فجأة على نعم عجيبة تنسيهم الدنيا. عندما تقومون بسفرة طيبة مريحة، قد تقلقون عند باب المرأب لابتعادكم عن أبنائكم وإخوانكم، ولكن عندما تذهبون للسفرة وترون المناظر الخلابة والحياة الطيبة وما فيها من تنوع وما إلى ذلك ستنسون ذلك القلق أساساً. عندما تدخلون تلك الدار برضوان الله وثوابه ﴿نزلًا من غفور رحيم﴾ (١٠) وهي الآيات التي تليت الآن، عندما يواجه الإنسان هذا فسوف ينسى كل ما كان هنا، وهي أمور موقته كان متعلقاً بها وكنا نقتل أنفسنا من أجلها؛ هكذا يجب أن يخرج الإنسان من الدنيا. هذا واجبنا. طبعاً هذا الكلام أخاطب به نفسي بدرجة الأولى، وأعبائي أثقل منكم ومشكلاتي أكبر، ولكن علينا جميعاً أن نتوجه ونتبته. هذه أول نقطة جديدة بالنظر.

طيب، انقضت ثلاث سنوات على فترة هذه المسؤولية والفرصة التي تتولونها، وهذا آخر لقاء لي بمجلسكم - إنه اللقاء الرابع والأخير - بمعنى أنه لم يبق أمامكم أكثر من سنة واحدة لتقديم الخدمة. كانت هناك فرصة ثلاث سنوات وقد انتهت وحن الآن وقت تحمل المسؤولية والإجابة عن المحاسبة. عندما يوكلون عملاً لإنسان وينتهي ويخرج من دائرة ذلك العمل فيجب عليه أن يقول ما الذي فعله. هكذا هي المسؤولية الثقيلة. السؤال ليس

سؤال الناس الذي يستطيع المرء أن يتحايل عليه بطريقة من الطرق، بل هو سؤال الملائم الأعلى والذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (١١)، إنه سؤال الذي يتحكم حتى في قلوبنا ويعلم بها، ناهيك عن أعمالنا. تبدأ فترة المحاسبة وعلينا أن نعد أنفسنا للإجابة وتحمل المسؤولية. يجب أن نجد ونسعى. والله تعالى بالتالي «غفورٌ رَحِيمٌ» (١٢)، غير أن هذا الغفران والرحمة مستبعدان جداً بالنسبة للكسالى واللابالين وغير المكترين، لكنهما متوقعان بالتالي للشخص الذي يبذل جهوده ويسعى سعيه.

يقول الشاعر:

السير في الفلوات خير من القعود عاطلاً باطلاً

فإن لم أصب المراد بذلتُ جهدي قدر استطاعتي (١٣)

اغتنموا هذه السنة، لا تزال هناك سنة واحدة من هذه الفرصة، ولا تعلمون ولا نعلم هل سنوفق مرة أخرى لفرصة مماثلة أم لا. اغتنموا فرصة هذه السنة الآن - هناك فرصة حسب الظاهر والآجال بيد الله - فاسعوا واجهدوا واعملوا. لنعمل ونتحرك بهذه المعايير والموازن وعلى أساس مراعاة الحق الإلهي وبلسان صادق ونظر حق وقلب مشتاق.

والحمد لله على أنه تم إنجاز أعمال جيدة خلال هذه الأعوام الثلاثة وقد عرضها رئيس المجلس المحترم في تقريره - في كلمته اليوم - وسبق أن اطلعتُ على التقرير مكتوباً؛ أنجزت أعمال جيدة عسى أن تكون إن شاء الله قد تمت بنية صادقة وصالحة وبنية القربة، وستكون يقيناً مقبولة في حضرة الله ونتمنى أن تكون الأعمال التي قمتم بها والقرارات التي اتخذتموها والقوانين التي صادقتم عليها لصالح الناس ولصالح البلاد ولصالح الإسلام والمسلمين قوانين باقية يعمل بها وترك آثارها في المجتمع ويشعر الناس بآثار أعمالكم إن شاء الله. هذا هو ما نأمل. لباب قولنا هو هذا الذي قلناه لكم، أي إنني بلسان النصيحة لكم نصحتُ نفسي، وعسى أن تتأثر قلوبنا إن شاء الله بهذا الكلام ونستطيع القيام بما يجب علينا القيام به. وأذكر بعض التوصيات:

إحدى التوصيات تتعلق بطريقة سلوك الأعداء - السادة والسيدات - في هذه السنة الأخيرة. احذروا من أن يؤثر عامل انتخابات نهاية السنة على أعمالكم وخطواتكم طوال هذه السنة. هذا شيء مهم لدرجة كبيرة. الأعمال التي تقومون بها والكلام الذي تقولونه ومواقف التأييد التي تتخذونها، ومواقف المعارضة التي تتخذونها، والكلمات التي تلقونها، لا تكن بتأثير من

انتخابات آخر السنة. لنفترض أنه لا توجد مثل هذه الانتخابات، فاجعلوا الحق معياراً في هذا العام المتبقي. هذه النقطة الأولى.

والتوصية الثانية تتعلق بالخطة الخمسية السادسة (١٤)، الخطة الخمسية السادسة - التي تمرّ بمراحلها النهائية وسوف تبلغ قريباً لمختلف الأجهزة والمؤسسات إن شاء الله - يجب أن تخضع لمزيد من الدقة. السنة الأخيرة من المسؤولية قد تشهد في بعض أوقاتها آفة التبرم - وهذا شيء لا يختص بكم، فالحكومة أيضاً كذلك - في نهاية العمل تحصل حالة تبرم وملل لديهم، فلا تؤثر هذه الآفة على الخطة الخمسية السادسة. الخطة السادسة مهمة، وأنتم في هذه الخطة السادسة تضعون القوانين للبلاد لخمس أعوام قادمة، وعند ذلك قد تكونوا نواباً في مجلس الشورى الإسلامي وقد لا تكونوا، لكن قوانينكم ستكون موجودة، والحكومات من واجبها العمل بتلك القوانين، والناس تلحقهم آثار تلك القوانين. دونوا هذا القانون - قانون الخطة الخمسية السادسة - بهذه النظرة، وفي كل القطاعات: القطاعات الاقتصادية والقطاعات الثقافية والقطاعات الخدمية والصحية والعلاجية والدفاعية والأمنية وغيرها. لا يصبكم الملل والبرم في تدوين قانون الخطة الخمسية السادسة.

توصية أخرى هي قضية التواصل والتعاطي؛ التواصل مع السلطتين الآخرين وخصوصاً الحكومة. والحكومة تتحمل مهام وسط الميدان. والذين هم من أهل الرياضة التراثية يعلمون جيداً ما نقوله. هناك آخرون يمارسون الرياضة، لكن عيونهم على الذي في وسط الساحة. إذا كان للحكومة سلوك قوي وجيد وناجح فإن سائر الأجهزة سيكون لها تلقائياً حراكها الجيد. هكذا هو وضع الحكومة. لذا فإن التواصل والتفاهم مع الحكومة أمر لازم برأينا؛ التواصل مع كل السلطات ومع كل المؤسسات والأجهزة المتنوعة في البلاد وخصوصاً مع السلطة التنفيذية والحكومة هو المظهر الحقيقي للشيء الذي ذكرناه لكم ولكل الشعب في بداية السنة: التعاطف ووحدة الكلمة. وبالطبع فقد أوصيت الحكومة بنفس الشيء، وهذه التوصية ليست لكم فقط، ونحن نوصي رئيس الجمهورية المحترم والوزراء بنفس الشيء، ولكنكم أيضاً من الضروري بالتأكيد أن يكون لكم مثل هذه التواصل.

وإذا أردنا الآن أن يحصل هذا التواصل، فثمة على هامش هذا التواصل نقطتان أو ثلاث نقاط نذكرها: النقطة الأولى هي أن هذا التعامل منوط بحسن الظن. إذا كنا سيئي الظن ببعضنا ببعض فلن يحصل تواصل وارتباط. إذا أراد شخصان التعاون في ما بينهم، وتصور

أحدهما منذ البداية أن الآخر يريد طعنه بالخنجر من الخلف، فلن يكون التواصل ممكناً. التواصل على أساس سوء الظن غير ممكن. ينبغي أن يكون هناك حسن ظن. التواصل ينبغي أن يكون مصحوباً بحسن الظن. من دون حسن الظن بالطرف المقابل لن يمكن التعامل معه. وطبعاً حسن الظن لا يعني السذاجة والتبسيط والانخداع. ينبغي أن نكون فطنين، وعلى الإنسان أن يكون فطناً في كل مكان وموضع وفي كل الحالات. إنني لا أوصي أحداً بأن يكون ساذجاً، لا، ولكن ينبغي عدم جعل سوء الظن منطلقاً وأساساً. أن نتهم الطرف المقابل منذ البداية بأنه ينطلق من منطلقات سيئة وينوي شيئاً سيئاً - إما إنه ينوي الاستسلام أو الخيانة أو الاستغلال الشخصي - فهذا غير ممكن. لا يمكن التعامل والتواصل بهذه النظرة. ينبغي التواصل بنظرة موافقة إيجابية. هذه نقطة ترتبط بقضية التواصل.

والنقطة الثانية هي أن التواصل يجب أن لا يعني الابتزاز. لاحظوا أن لهذه القضية حدوداً جدّ دقيقة. تعلمون أنني كنتُ أيضاً في مجلس الشورى الإسلامي، وكنت نائباً ولديّ التجربة التي لديكم، وكنتُ في الحكومة ولديّ تجربة الحكومة. حينما نتحدث عن التواصل فليس معنى ذلك أن يكون هناك نوع من الابتزاز والارتهان بين الوزير والنائب، كأن يقول «أترك أنت لأترك أنا» (١٥). لا يكن الأمر من هذا القبيل، على الجانبين - النائب والوزير - أن تكون نظرتهم مكرسة للواجب القانوني ومصالح البلاد وعلى أن الله تعالى يراهما. ينبغي التواصل على هذا الأساس. هذه أيضاً نقطة. إذن، ينبغي عدم الخلط بين التواصل والابتزاز. النقطة التالية حول التواصل هي عدم توجيه الإهانات للوزراء في مجلس الشورى الإسلامي وخصوصاً في اللجان. بعض الوزراء المحترمين يشكون لي بأننا حين نذهب إلى اللجنة يتحدثون معنا بلهجة مهينة. أنا طبعاً اعتقد أن الجميع إخوة، أي لا ينبغي أن تكون هناك نظرة سلطوية فنقول إننا أعضاء في الحكومة وكذا وكذا وعلى الجميع أن يخضعوا ويخشعوا لنا. ليس الأمر كذلك بالتأكيد، ولكن في المقابل ينبغي أن لا تكون هناك نظرة إهانة وامتهان وتوجيه تهديدات وكأنما يقال «أمرك كله بيدي» و«أستطيع أن أنزل بك الولايات». هذه النظرة أيضاً نظرة غير صحيحة. ينبغي التعامل باحترام وأدب، فالأدب لازم في كل المراحل والأطوار. هذه بدورها توصية. طيب، إذن التوصية الثالثة تتعلق بحالة التواصل.

التوصية الرابعة حول قضية مهمة هي قضية الاقتصاد المقاوم. حول الاقتصاد المقاوم يوجد لحسن الحظ وحدة كلمة وتفاهم باللسان، بيد أن مشكلتنا تكمن في التعاطف والتفاهم القلبي. يخشى المرء أن يكون هناك تفاهم لساني ولا يكون ثمة تعاطف وتفاهم قلبي.

يقول الشاعر:

ربّ هندي وتركي يتفاهمان وكأن لسانهما واحد

وربّ تركيين كالأجنيين أحدهما على الآخر

لغة القلوب والتعاطف لغة أخرى

وحدة القلوب أفضل من وحدة الألسن (١٦)

طيب، هذا التوافق اللساني ووحدة الكلمة حاصل ويجب حصول التعاطف ووحدة القلوب أيضاً، بمعنى أنه ينبغي الإيمان من الأعماق بقضية الاقتصاد المقاوم، يجب أن نؤمن أن مفتاح حلّ مشكلات البلاد في داخل البلاد، والعمود الفقري لذلك هو تعزيز الإنتاج الداخلي، وهذا العمل الذي قمتم به أي المصادقة على قانون رفع عقبات الإنتاج (١٧) عمل جيد، وسمعتُ - حسب ما رفعوا لي من تقارير - بأنه عمل يستند إلى رصيد جيد من الخبرة والتخصص العلمي. هذه أمور يجب أن تتابع، وعلى الجميع الاعتقاد بهذا الشيء. الذي اعتقده أننا إذا استطعنا تعزيز الإنتاج في الداخل والاستفادة من الإمكانيات الداخلية بالمعنى الحقيقي للكلمة فإن معالجة القضايا الخارجية سيكون سهلاً، وحلّ القضية النووية سيغدو بسيطاً.

القضية النووية تحولت إلى عقدة، ولهذه القضية حلولها، لكن هذه الحلول منوطة بقوتنا الداخلية، وإذا حصلت هذه التقوية والقوة الداخلية فسيكون هذا العمل سهلاً. وما عدا الملف النووي هناك مسلسلات أخرى تنتظرنا، فليس الأمر بحيث نقول إن الملف النووي هو قضيتنا الوحيدة مع الغرب وأمريكا والصهيونية وعتاة الاقتصاد في العالم. هذه ليست قضيتنا الوحيدة، فورها قضايا عديدة - حقوق الإنسان وما إلى ذلك - معالجة كل هذه القضايا سيكون سهلاً، ولا نقول إنها ستعالج تلقائياً، لا، إنما لا بدّ من جهود ومساعد، غير أن حلها سيكون سهلاً إذا استطعنا حلّ هذه القضية الداخلية. لاحظوا قضية الاقتصاد المقاوم هذه في قانون الخطة الخمسية السادسة تمام الملاحظة، ولاحظوها بقوة أيضاً في قانون ميزانية السنة الإيرانية القادمة ١٣٩٥ .

طبعاً تم تبليغ السياسات (١٨) وقد أنجزت الأجهزة الحكومية الكثير من الأعمال. تم إنجاز أعمال، ولكن انظروا أين هو النقص في هذا الجدول. بالتالي عندما يصفون دواء يعتبر علاجاً أكيداً للمرض الفلاني، فإذا كان لهذا الدواء على سبيل المثال خمسة أجزاء، ولم يتوفر جزء واحد من هذه الأجزاء الخمسة فلن يكون هذا بدواء حتى لو توفرت الأجزاء الأربعة الأخرى. ينبغي توفر كل هذه الأجزاء ليستطيع الإنسان توقع الشفاء والنتيجة. لاحظوا وانظروا ما هي الأجزاء الفارغة في هذا الجدول - أو لعبة الپازل على حدّ تعبير المتأثرين بالغرب - ليصار إلى ملئها، ابحثوا عنها. لاحظوا هذا الأمر بشكل كامل في قانون ميزانية العام ٩٥.

إنني أعلم وإخواننا في الحكومة يكررون بأنكم حين تكرر ذكر هذه الأمور والقضايا، طيب، المشكلة أننا نعاني من قلة المصادر المالية. نعم، إنني أيضاً على علم بأننا نعاني من قلة المصادر وقد كان للحظر تأثيره في قلة المصادر هذه - هذا مما لا نشك فيه - ولكن حينما يعاني المرء من قلة المصادر ما الذي ينبغي عليه فعله، هل يجب أن يضجّ ويبكي ويلطم رأسه؟ لا، اعثروا على سبل الحل. لهذه الأمور سبل حل، ومن سبل العلاج الاقتصاد وعدم التبذير؛ اقتصدوا، راعوا الأولويات في تقسيم وتوزيع المصادر الداخلية. هذه سبل علاج. لا يوجد طريق مسدود. قلة المصادر مشكلتنا وليست عقدتنا التي لا تحل. إنها مشكلة ويجب التغلب على هذه المشكلة، ولها طريقة حل. إننا ننفق الآن الأموال في مواضع يجب أن لا ننفقها فيها. نعرف بعض الأجهزة والمؤسسات - إنني أعرف بعض الأجهزة عن قرب - استطاعت مضاعفة خدماتها إلى عدة أضعاف من دون أن يضاف إلى ميزانيتها حتى ريال واحد، وذلك بفضل الإدارة الصحيحة والنظرة الصحيحة والتقليل من الإنفاقات الزائدة، وهذا بالطبع يشمل الحكومة ويشمل مجلس الشورى أيضاً ويشمل القوات المسلحة أيضاً. لدينا حالات خارج القوات المسلحة، ولكن شاهدنا في أماكن وأقسام من القوات المسلحة بأن قدراتهم وأدائهم وأعمالهم قد تضاعفت من دون زيادة في ميزانيتهم. أي يمكن القيام بهذا. إذن، قلة المصادر هذه ينبغي أن لا تتخذ من قبلنا ذريعة لنقول لا يمكن العمل، لا، إذا كان هناك انضباط مالي فكل شيء ممكن الحل، وهذه الأمور أيضاً ممكنة الحل. طبعاً أكرر بأن هذا الانضباط المالي لا يختص بالحكومة، بل يشمل أيضاً مجلس الشورى الإسلامي والأماكن الأخرى. على الجميع أن يتصفوا بالانضباط المالي.

النقطة الأخرى التي أشير لها تتعلق بالمواقف المبدئية لمجلس الشورى الإسلامي. المواقف المبدئية لمجلس الشورى الإسلامي جيدة والحمد لله. وقد أشار رئيس المجلس المحترم إلى ذلك، وأنا أسمع وأرى وأشهد أنه عندما تطرح القضايا الأساسية والأصولية والأمور التي تعد الركائز الأساسية للنظام والثورة الإسلامية، تظهر مواقف مجلس الشورى الإسلامي في صورة مقبولة وإيجابية وفي بعض الأحيان متقدمة تماماً. هذا ما يجب أن يكون وفي كافة دورات مجلس الشورى الإسلامي. نهج مجلس الشورى الإسلامي يجب أن يكون الصرح الرفيع للمواقف المبدئية. والمعيار في ذلك أقوال الإمام الخميني ووصيته وهذه المجلدات العشرون والنيف من كلماته المدونة، هذا هو المعيار. لننظر ونرى ما السلوك والاتجاه الذي ترسمه كلمات الإمام الخميني للثورة ونظام الجمهورية الإسلامية، ونثبت على هذه المواقف. هذا هو النهج الذي يجب أن ينتهجه مجلس الشورى الإسلامي. إذا كان هذا فلن ننزلق إلى الهاوية المفزعة المتمثلة بنظام الهيمنة، لن نسقط في مثل هذه الهاوية المرعبة، وإذا لم يحصل هذا فستكون الأخطار كبيرة على هذا الصعيد.

والنقطة الأخيرة هي أن موافقنا بخصوص الملف النووي لا تزال نفسها التي ذكرناها علناً. طبعاً ثمة أمور وأشياء لا يذكرها المرء في العلن، بل يذكرها على نحو خصوصي - هناك أمور من هذا القبيل، لا يمكن ذكر كل شيء علانية «ليس كل ما يعلم يقال» - لكن الأشياء التي ذُكرت علناً هي بالضبط نفس الأشياء التي ذُكرت للمسؤولين، ذُكرت لهم شفهاً وذكُرت لهم تحريراً، وهي المواقف الأساسية للنظام الإسلامي. ونعتقد أن إخواننا يعملون ويجدّون ويكدحون بكدّ حقاً ويسعون سعيهم في هذه المجالات، عليهم إن شاء الله وعلى أمل الله وبالتوكل عليه سبحانه وتعالى أن يصروا على هذه المواقف ويستطيعوا تأمين ما فيه مصلحة البلاد والنظام الإسلامي.

نتمنى أن يوفقكم الله تعالى وتستطيعوا الانتفاع من هذه الفرصة الجيدة لكسب رضا الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١ - أقيم هذا اللقاء بمناسبة بدء السنة الرابعة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى الإسلامي في إيران، وألقى رئيس المجلس الدكتور علي لاريجاني كلمة فيه قبيل كلمة الإمام الخامنئي.

- ٢ - الآيات: ٣٠ إلى ٣٦ من سورة فصلت بتلاوة السيد قاسم رضيعي.
- ٣ - سورة فصلت، شطر من الآية: ٣١ .
- ٤ - مفاتيح الجنان، جانب من المناجاة الشعبانية.
- ٥ - سورة فاطر، شطر من الآية: ١٠ .
- ٦ - عماد خراساني.
- ٧ - مصباح المتهجد، ج: ١ ، ص: ٢٧٠ .
- ٨ - الصحيفة السجادية، الدعاء رقم: ٤٠ .
- ٩ - سورة الأنعام، شطر من الآية: ٩٣ .
- ١٠ - سورة فصلت، الآية: ٣٢ .
- ١١ - سورة سبأ، شطر من الآية: ٣ .
- ١٢ - من ذلك سورة البقرة، شطر من الآية: ٢١٨ .
- ١٣ - سعدي الشيرازي.
- ١٤ - الخطة التنموية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الخمسية السادسة للجمهورية الإسلامية الإيرانية من ١٣٩٥ إلى ١٤٠٠ هـ ش [٢٠١٦ - ٢٠٢١ م].
- ١٥ - ارتفاع أصوات الحضور بالضحك.
- ١٦ - جلال الدين الرومي المولوي، مثنوي معنوي، الكتاب الأول، بقليل من الاختلاف.
- ١٧ - قام مجلس الشورى الإسلامي بالمصادقة على لائحة رفع عقبات إنتاج البضائع الممكن التنافس فيها، ورفع مستوى النظام المالي في البلاد، في الأول من أربيهشت ١٣٩٤ش [٢١ نيسان ٢٠١٥م].
- ١٨ - تبليغ السياسات العامة للاقتصاد المقاوم بتاريخ: ٣٠/١١/١٣٩٢ش [١٩ شباط ٢٠١٤م].